الوصول الى أهدافها كاملة، كما جاءت في وثيقة شارون المذكورة سابقاً، وقد تعززت ثقتها هذه بعد الوصول الى الاتفاق على جدول الأعمال خلال الجلسة السادسة من المفاوضات، كما سبق وذكرنا. فالبحث في اطار العلاقات المتبادلة، كالاتصالات وانهاء الحملات الدعائية المعادية، وحركة البضائع والأشخاص، الخ.. سيؤدي في نظر المسؤولين الاسرائيليين الى تطبيع العلاقات بين البلدين، رغم عدم ذكر كلمة «التطبيع» بشكل صريح.

الا أن هذا التفاؤل يقابله حذر شديد لدى الرأي العام وفي وسائل الاعلام، ازاء تعليق آمال كبيرة على نتائج المفاوضات مع لبنان. فلبنان لا يمكنه التسليم بسلام واقعي كما تطالب به اسرائيل لأسباب ثلاثة: «أولاً إن تعلقه بالاقتصاد العربي كامل، وسيصعب على الرئيس الجميّل المخاطرة بهذا التعلق بواسطة علاقات تجارية وثيقة مع اسرائيل. ثانياً، ان سوريا تتمتع بنفوذ كبير في لبنان، سواء كان جيشها حاضراً أم لا. ويصعب التقدير أنها ستجلس مكتوفة، وتسمح بتحقيق سلام واقعي بين لبنان واسرائيل، وبأن تكون للجيش الاسرائيلي سيطرة حقيقية على جزء كبير من الأراضي اللبنانية. ثالثاً، يقوم في لبنان ائتلاف داخلي مركّب جداً، لا يمكنه الصمود أمام سلام من هذا النوع» (افتتاحية هآرتس، ١٩/١٢/١٩٨٢). ويلاحظ هنا أن وسائل الاعلام أكثر تنبهاً وأفضل تقريماً للوضع الداخلي في لبنان، حتى من المسؤولين أنفسهم. «فالرئيس الجميّل لا يعتمد فقط على تأييد الكتائب والطائفة المسيحية، اذا كان يبغي اتخاذ خطوة كبيرة كالسلام مع اسرائيل، من شأنها أن تشكل خطراً على علاقات لبنان مع العالم العربي، بل عليه، كذلك، أن يحصل على موافقة الدروز والشيعة والسنّة. وهذا يتطلب مناورات وجهوداً جبّارة في بلاد منقسمة... والسؤال هنا ما هو مجال المناورة لدى الرئيس الجميّل، والى أي حد يمكنه أن يتجرأ في دفع المفاوضات والاتفاق؟» (يهوشواع تدمور، دافار، ٢١/١٢/١٩٨٢).

كذلك يلاحظ أن بعض الاسرائيليين لا يؤمن بالسلام الحقيقي مع لبنان، حتى بعد توقيع اتفاق معه. وكما أعلن رئيس الكنيست مناحيم سفيدور (ليكود) فان لبنان غير قادر على الوفاء بالتزاماته، خصوصاً تلك التي سيتعهد بها لإسرائيل خلال المفاوضات (هآرتس، ٢٨/١٢/١٩٨٢). وسأل أحد الكتاب شارون: «هل توافق على السفر الى جبال الشوف أو الى طرابلس بعد توقيع اتفاق مع لبنان؟ هل توافق على السفر الى هناك حتى على حسابي الخاص» (أهرون جيفع، دافار، ٢٨/١٢/١٩٨٢).

أما السبب الآخر الذي يدفع الاسرائيليين الى عدم تعليق آمال كبيرة على المفاوضات مع لبنان، فيكمن في حقيقة الوجود السوري والفلسطيني في شمال لبنان. فهذا الوجود يمكن أن يؤثر على موقف اللبنانيين في المفاوضات مع اسرائيل. «وثمة تقديرات أميركية تقول أنه اذا وافق لبنان على ترتيبات أمنية لصالح اسرائيل، كما تطالب هذه كشرط لانسحابها الى الحدود الدولية، فان السوريين أيضاً قد يطالبون بشروط مماثلة لانسحابهم... كذلك ليس أكيداً أن الرئيس السوري على استعداد لسحب جميع قواته من لبنان، حتى اذا كانت حكومة بيروت على استعداد للموافقة على ترتيبات أمنية مع سوريا، في موازاة تلك التي ستوافق عليها مع اسرائيل» (فولص، هآرتس، ٣١/١٢/١٩٨٢).

وهناك من يقول ان الثمن الذي تطلبه سوريا «مقابل انسحابها، لن يتمثل فقط في محطات انذار في البقاع، بل في الالتزام بعدم تطبيع العلاقات مع اسرائيل. «وعلى أي حال، من الصعب التنبؤ في هذه المرحلة بأن تقوم سوريا، باعادة الأسرى الاسرائيليين بسهولة، وتتطوّع للاختفاء من لبنان، وتجلس مكتوفة بينما عقبتها الخلفية هي عملياً تحت السيطرة الاسرائيلية بفعل السلام الواقعي مع لبنان» (يوئيل ماركوس، المصدر نفسه، ٢٨/١٢/١٩٨٢).

ويلاحظ هنا أن الموقف السوري هو أكثر ما يزعج اسرائيل الآن، اذ يبدو أنه حجر العثرة الرئيسي أمام تحقيق أهدافها كاملة في المفاوضات. ولا يُستغرب أن يقوم الثلاثي بيغن ــ شارون ــ شامير بافتعال «ورات وهمية في المستقبل القريب، لتوجيه ضربة عسكرية الى القوات السورية، خصوصاً تلك الموجودة في البقاع، وذلك بهدف تذليل العقبة السورية في المفاوضات، ودفع مسارها في صالح اسرائيل.